هذا واما التربية الشرقية فقد اصبحت مهملة ومشوشة الاساليب بما خالطها من التقاليد الافرنجية . فالتربية الجسدية منبوذة جانباً والعقلية ناقصة من حيث طرق التعليم . واما التربية الادبية فمضطربة وفي حال التطور

فالغربيون يجب ان يعودوا الى التمسك بالدين سداً للنواقص في تربيتهم الادبية

والشرقيون يجب عليهم الاعتناء بتنمية قواهم الثلاث . الجسدية بالمحافظة على القواعد الصحية والرياضية . والعقلية بتحصيل العلوم الطبيعية والبحث في اسرار الكائنات . والادبية بالتخلق بالاخلاق الدينية وتحصيل ما يوافقها من المستحسنات العصرية

فاذا قام كل من الغربي والشرقي بذلك حصل ابناء العصر على التربية التامة المنشودة في كل زمان وساد لديهم السلم والسلام

بيروت محمد جميل بيهم

القصر البالي

وقفتُ وقد ساد الدُّجى قلقَ الفكرِ أمُدُّ بأبصاري الى منزلٍ قفرِ
تلفَّعَ مثلي بالظلام وقد غدا بعيداً عن العمرانِ يأنس بالهجرِ
وهبَّت به الارياحُ حرّى كأنها صواعدُ انفاسٍ تهبُّ من الصدرِ
وسالتْ عيونُ الماء فيهِ كأنها دموعٌ على آثار سكانهِ تجري
ومالت عليهِ دَوْحةٌ بذيولها وقد خرجتْ من بهجةِ الورق النَّضرِ
فكانت كثكلى فوق قبرٍ فقيدها ممزّقةَ الجلبابِ محلولةَ الشعرِ

***

لمحتُ ظلالَ الموت تبدو وتختفي بهِ وعُبابَ الشرِّ يقذفُ بالشررِ
فقلت أجنٌّ ما ارى ام خيالةٌ ترفُّ ام الاموات تنسلُّ من قبرِ
ام الفلكُ الدوّارُ تنهالُ شهبهُ أم الارضُ قد دارت بها أخذَ السحرِ
وصحتُ وقرطُ العيّ يوشكُ انهُ يسدُّ فمي لولم اعذْ منهُ بالصبرِ

***

أيا قصرُ قل لي اين اهلكَ ما الذي عراهم أما من هاتفٍ لبّك ذي خبرِ

أَلَم تكن الاقدارُ تجري بأسرهم فإما الى يسر وإما إلى عسر
فهل علموا من قبل ان نزلوا الثرى بما في ضمير الغيب من حازب الامر
وانَّ مَحال الارض لو يك بعدهم فتخرج من وكر وتدخل في وكر
ألم تكُ قبل اليوم صرحاً مشيَّداً يحوم على أذياله طائرُ النسر
فكيف هوت اركانك الشم وانطوى جمالك حتى بتَّ صخراً على صخر
فيا لك من قصر تخوَّنهُ البلى وأزرى به بعد الخيلة والكبر
تناوَحَت الاحياء غائلةَ الرَّدى به فتراموا في البلاد من الذُّعر
وكانوا كجُمَّاع الرَّبا فأصبحوا حزائقَ ذهب البين في السهل والوعر
أتلك هي الدنيا؟ أهذا مآلها؟ لعمرُك انَّ العالمينَ لفي خسر

وما هي إلاَّ الهةٌ ثم لفتةٌ رميت بها الاكوان بالنظر الشزر
فما اخذتني نشوةٌ من جمالها ولا ضحكت نفسي الى ضاحك البدر
وبتُّ خيال القصر اندبُ حظهُ واسفحُ فيه الدمعَ كالدرِّ الغُزر
واعجبُ من دنيا تناحرَ اهلها فلم يذعنوا للنصح فيها ولا الزجر
فللهِ من ليلٍ لبستُ سوادهُ فجنبني عن اعين الناس في ستر
وبي ألمُ حرِّ المدى دون برحهِ تذوب له احشاء كلِّ فتى حرِّ

فهل من حكيمٍ لا يزال يراعهُ إذا هزَّهُ أشفقتَ له حجبُ الدهر
ليسبرَ اسرار الحياة وما الذي يراد باهل الارض في الطيِّ والنشر
ويخبرَ عنهم ربةَ طال عهدُها فيظفر في الدارين بالحمد والاجر
فإني امروءٌ طلبتُ أمري وكلما وقفتُ على سرٍّ وقفتُ لدى سرِّ
كطلمية التيار ينقضُّ موجها ولا يتعدَّى شوطهُ ساحلَ البحر

وحدت اوتُّ الهي مضطرب الخُطى كأنَّ طريقي فوق مضطرم الجمر
فقد ضقت ذرعاً بالوجود وضاق بي وغاية علمي عنهُ « انّي لا أدري »

الخرطوم فؤاد الخطيب